

ميدل إيست آي: دعم هاريس وترامب للاحتلال يضع الناخب الأمريكي الداعم لفلسطين على المحك

الثلاثاء 5 نوفمبر 2024 11:00 م

قال موقع "ميدل إيست آي" البريطاني إنه "بالنسبة لأي شخص لديه عائلة أو أصدقاء في غزة، أو أي صلة بفلسطين، فإن الاختيار بين دونالد ترامب - الرجل الذي فرض حظراً على التأشيرات للأشخاص من قائمة الدول الإسلامية، ويُنظر إليه على نطاق واسع على أنه فاشي، وحاول القيام بانقلاب في المرة الأخيرة التي خسر فيها الانتخابات - وكامالا هاريس، نائبة الرئيس التي تترأس الشراكة الكاملة للولايات المتحدة في الإبادة الجماعية الصهيونية في غزة - هو اختيار قاسٍ، بالنسبة للناخبين في الولايات المتأرجحة، فإن الأمر أكثر صعوبة".

بالتأكيد هاريس والرئيس الحالي جو بايدن أغضبوا الناخبين بسبب دعمهما الثابت والمطلق للإبادة الجماعية الصهيونية، واستمرار هاريس في استرضاء تل أبيب والناخبين المؤيدين للكيان الصهيوني بينما يبدو أنها تبذل قصارى جهدها لعزل العرب والمسلمين الأمريكيين في كل منعطف يجعل الأمر أسوأ.

في حين أيد عدد قليل من الزعماء المسلمين ترامب مؤخرًا، فإن معظم أولئك الذين رفضوا التصويت لهاريس يعترفون بالرئيس الأسبق باعتباره نرجسي استبدادي.

إنها علامة على الجريمة المرتكبة والازدراء الذي نقلته هاريس لأولئك الذين يعترضون على هذه الجريمة أن العديد من الناس لا يستطيعون إجبار أنفسهم على وضع علامة في مربع "كامالا هاريس" حتى عندما يكون ترامب هو البديل.

رفض التصويت لهاريس هو خيار، وهو خيار مفهوم. والواقع أن بعض الانتقادات التي يواجهها الناخبون المناهضون لهاريس، والتي غالبًا ما تكون مشوبة بالعار والعداء وحتى التعصب، هي في حد ذاتها غير مقبولة.

ولكن من المهم أن يفهم أولئك الذين يرفضون التصويت في السباق الرئاسي أو يصوتون لمرشحين من طرف ثالث - وبالتأكيد أولئك القلائل نسبيًا الذين اختاروا التصويت لترامب بسبب غزة - العواقب المترتبة على تصويتهم.

التوترات المتصاعدة

هناك العديد من الحجج التي تفسر لماذا يشكل ترامب خطراً منفرداً؟

انحيازه الصريح إلى اليمين الشعبوي العالمي المتنامي، وتشويه سمعته وتحريضه على العنف ضد العديد من المجتمعات المهمشة، ونهجه المتهور والمعاملاتي والأثباتي في التعامل مع السياسة الخارجية، ورغبته الواضحة في حكم الولايات المتحدة كدكتاتور استبدادي فاشي.

ساعد ترامب في خلق الظروف التي أدت إلى السابع من أكتوبر وكل ما فعلته تل أبيب منذ ذلك الحين، وقد دافع كثيرون آخرون عن ترامب في هذه القضايا.

ولكن حتى إذا اقتصرنا المناقشة على سياسة الشرق الأوسط، فهناك مخاوف جدية بشأن ترامب وأسباب ضئيلة للاعتقاد بأنه لن يكون أسوأ من الديمقراطيين، مهما كان من الصعب تخيل ذلك.

ويزعم البعض أن ترامب يعارض الحرب؛ لا شك أن ترامب يقول ذلك ويجب أن يزعم أنه لم يبدأ حروباً جديدة عندما كان في منصبه.

ولكن هل كان ذلك بسبب "ضبط النفس" الذي يتسم به ترامب، أم كان بسبب وجود أطراف أخرى في الغرفة؟

الحجة المضادة الأكثر وضوحاً هي اغتيال ترامب للقائد الإيراني قاسم سليماني، وهو الفعل الذي قررت إيران عدم الرد عليه من أجل تجنب الحرب.

لقد أشرف على توسع هائل في ضربات الطائرات المسيرة، بما في ذلك زيادة وتيرة هذه الضربات وتخفيف القيود المتعلقة بالإبلاغ عنها.

كما ساعد ترامب في خلق الظروف التي أدت إلى السابع من أكتوبر وكل ما فعلته تل أبيب منذ ذلك الحين.

لقد فعل هذا من خلال اتفاقيات أبراهام، وهي محاولة صريحة لعزل الفلسطينيين وتجريدهم من النفوذ الدبلوماسي الوحيد المتاح لهم بالتطبيع بين تل أبيب والدول العربية.

قبل ذلك، كسر ترامب سابقة استمرت لسنوات برفضه إصدار الإعفاءات الرئاسية التي أبقَت السفارة الأميركية في تل أبيب بدلاً من القدس وأبقَت مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن مفتوحة.

مسارات الدعم اللامحدود

أدى هذا إلى تعزيز الدبلوماسية بين الفلسطينيين والولايات المتحدة، وأكد للفلسطينيين أنه لا يوجد مسار دبلوماسي نحو الحرية عندما افتُتحت السفارة الأميركية رسمياً في القدس، احتفل ترامب والقيادة الصهيونية بينما أطلقت القوات الصهيونية النار على المدنيين الفلسطينيين المتجمعين عند جدار الفصل في غزة خلال مسيرة العودة الكبرى.

كجزء من نقل السفارة، اعترف ترامب بالقدس الموحدة عاصمة للكيان الصهيوني، وهو ما يعتبر اعترافاً فعلياً بمطالبة الكيان بكل القدس.

كما اعترف ترامب بضم الكيان الصهيوني لمرتفعات الجولان، وتسبب ترامب في فوضى هائلة بقرارات متهورة فقد ألغى من جانب واحد الاتفاق النووي مع إيران، وقد أوقف هذا الاتفاق، الذي أكد حتى أعضاء حكومته أنه كان ناجحاً لمنع التصعيد النووي وخفض التوتر الإقليمي.

لكن ترامب عكس ذلك.

وبسبب جهله بالمنطقة وميله إلى الإطراء، أعطى ترامب الضوء الأخضر العلني لحصار السعودية لقطر، مما أثار التوترات في مختلف أنحاء المنطقة.

إنهاء المهمة

ونبه الموقع إلى أن البعض يقول إن هذا كان من الماضي، مشيراً إلى أنه في تجمع مؤيد لترامب في ديربورن بولاية ميشيغان - وهي ولاية رئيسية في هذه الانتخابات وولاية حيث تكون أصوات العرب والمسلمين الأمريكيين بالغة الأهمية - قال بلال الزهيري، وهو إمام محلي: "أود، خاصة الآن، التحدث عن الحاضر والمستقبل لا أريد التحدث عن الماضي".

وتساءل: "إذن كيف تبدو ولاية ترامب الثانية، من حيث ما نعرفه وما يقوله ترامب نفسه؟"

لا يناقش أي مرشح رئاسي السياسة الخارجية كثيرًا بشكل عام، ومن المؤكد أنها ليست المكان الذي يشعر فيه ترامب براحة أكبر؛ لكنه قال بعض الأشياء التي يجب أن نكون جميعًا على دراية بها [] فيما يتعلق بغزة، فإن شكواه ضد تل أبيب ليست بشأن سوء الإبادة الجماعية، بل بشأن بطء الإبادة الجماعية الشديد [] قال ترامب: "بايدن يحاول كبح جماح رئيس الوزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو". وأضاف: "أنه ربما كان ينبغي له أن يفعل العكس، في الواقع [] أنا سعيد لأن نتينهاو قرر أن يفعل ما كان عليه أن يفعله، لكن الأمر يسير على ما يرام".

في وقت سابق من هذا العام، دعا ترامب تل أبيب إلى "إنهاء المهمة" في غزة، مما يعني أنها يجب أن تصعد المذبحة الجماعية التي كانت منخرطة فيها بالفعل [] نظرًا لهذه التعليقات، فمن المستحيل أن نتخيل أن ترامب قد يفكر حتى في ممارسة نوع الضغط على نتينهاو الذي ثبت أن كبح جماحه يتطلب وقف تدفق الأسلحة إلى تل أبيب [] في مكالمة حديثة مع نتينهاو، أخبره ترامب أنه يجب أن "يفعل ما يجب عليه فعله"، ووفقًا للسيناتور الجمهوري ليندسي جراهام، فإن ترامب "أعرب عن رهبته من العمليات العسكرية الصهيونية وما فعلته".

فرص التراجع وانعدامها

بينما قوبلت الاحتجاجات في الولايات المتحدة بالفعل بالعنف من الدولة، وخاصة في الجامعات، فمن المرجح أن يفعل ترامب ما هو أسوأ بكثير [] لقد تحدث عن استخدام الحرس الوطني، أو حتى الجيش، ضد المتظاهرين، فقدره الناشطين على التأثير على السياسة ستكون محدودة بشكل أكبر [] لقد تحدث أيضًا عن ترحيل جميع "غير المواطنين" إذا كانوا "مؤيدين لحماس". دعونا نتذكر أن أنصار تل أبيب، عبر الطيف السياسي، يعتبرون أي شخص يحتج على الإبادة الجماعية في غزة "مؤيدًا لحماس". كانت سياسات بايدن سيئة للغاية لدرجة أنه من الممكن تقديم حجة مفادها أن سياسة ترامب قد لا تكون أسوأ من نائب الرئيس بايدن كانت لدى ترامب هذه الأفكار في المرة الأولى، وأراد استخدام الجيش خلال الاحتجاجات بعد مقتل جورج فلويد على يد الشرطة في عام 2020 لكنه تراجع عن ذلك [] كما تحدث عن الحرب ضد فنزويلا وإيران، لكنه لم يتمكن من إقناع كبار موظفيه بالانضمام إليه [] نظرًا لرغبته المعلنة في وجود جنرالات حوله يفعلون ما يريد دون سؤال، يمكننا أن نكون متأكدين بشكل معقول من أن المعيار الرئيسي لموظفي ترامب في فترة ولايته الثانية سيكون الطاعة [] لن يكون لدينا حواجز الحماية في فترة ولاية ترامب الثانية التي كانت لدينا في الأولى [] كل هذا يتعلق فقط بالشرق الأوسط، وهي الساحة التي كانت سياسات بايدن فيها سيئة للغاية لدرجة أنه من الممكن أن نزعّم أن سياسات ترامب قد لا تكون أسوأ من نائب الرئيس بايدن []

الخلاصة

يجب على الجميع التصويت وفقًا لضميرهم واستخدام أفضل حكم لديهم [] يعيش بعضنا في ولايات حيث الانتخابات الرئاسية أمر محسوم مسبقًا، ويمكننا أن نشعر بحرية أكبر في عدم التصويت لشخص ملطخة يديه بالدماء مثل هاريس [] ولكن إذا كنت أعيش في ولاية متأرجحة، فربما أجب نفسي على التصويت بأكبر قدر ممكن من التأثير ضد ترامب، مما يعني التصويت لهاريس [] لا يستطيع الكثيرون ببساطة التصويت لشخص متواطئ بعمق في الإبادة الجماعية، ويجب احترام هذا الاختيار [] لكن لا أحد منا يستطيع أن يكون ساذجًا بشأن ما يعنيه عودة ترامب []

<https://www.middleeasteye.net/opinion/what-will-second-trump-presidency-mean-middle-east>